رسالة البصرة

تشكيليو البصرة يفتتحون معرضهم السنوي

4 كانون الثاني (يناير)

افتتح نائب رئيس جمعية التشكيليين العراقيين حسن ابراهيم رئيس فرع البصرة احمد السعد الخميس الماضي المعرض التشكيلي السنوي للجمعية ، وحضر الافتتاح أمين سر الجمعية قاسم حمزة وعدد من الشخصيات الثقافية والفنية وجمهور متابع للحركة التشكيلية في المحافظة. وعرضت في المعرض مجموعة من الاعمال الفنية من رسم وخزف ونحت تمثل نتاجات فناني المحافظة خلال العامين 2017– 2018وتميزت الاعمال المعروضة برؤاها واساليبها المختلفة بخاماتها ومواضيعها .واشاد الحاضرون بهذا العرض والكرنفال الذي ينتظره الحركة التشكيلية في محافظة البصرة كل عام ،وكان رئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين قاسم سبتي قد كتب مقدمة دليل المعرض قال فيها ان (البصرة .. ومادراك ماالبصرة ! السياب وشعره ! والنخل وتمره ! والشط ..وآه لصبره ! وها نحن نحث الخطى صوب القلوب النبيلة والتي طالما تغنينا بطيبتها وكرمها ! وثقافتها وفنونها .مهرجانكم السنوي سادتي تأكيد للحياة وعنفوانها كما انه احتفال بالابداع واهله .. لقد ضيفنا قبل اقل من عام معرضا تشكيليا كبيرا لكم في قاعات جمعيتنا العتيدة وقد شرفتمونا باعمال ظلت في ذاكرتنا لتتحدث عن قدراتكم الابداعية وعن تشبثكم بخطاب الحياة الذي طالما كان عنوانا لهذه المدينة العظيمة .. ان الذين يخططون لتحويل نمط الحب والحياة والجمال الذي تمثلونه وتسعون لتأكيده اليوم ،سيصيبهم الفشل المحتم ،لان لامجال لهؤلاء الطارئين ابدا ،ففي نفوس وعقول اهل هذه المدينة الباسلة ،تنبض كوامن الجمال وهيهات ان ينتصر فيها غيره) .

فائز جواد

وإنتقلنا

واثق الجلبي

بغداد

وانتقلنا
من سجون الامس
واليوم سجنا
من جديد
عامنا الماضي شريد
عامنا القادم
قيد من حديد
وجهنا بالباب قفل
وفم
قلبنا كان وحيدا
عاد من حزن وحيد
وانتقلنا
وجرحنا
وبكينا
فقد احباب مضوا
وسألنا الناس عنهم
وافترشنا الارض وردا
لم يعودوا
وتركنا القلب في غيمتهم
اي عام قادم
اي عمر راحم
ضاقت الساعات عن لثم الثواني
وسراب قدّم النار لهاثا
اي طعم في الجديد
ووحيد قابع الوحدة في ثوب
المزيد
وانتقلنا
عامنا الاول مات
عامنا الثاني تلاشى
عامنا الثالث غصة
عامنا الرابع حزن
عامنا الخامس شهقة
عامنا السادس فرقة
سارت الاعوام فينا
قبرنا سار الينا
فاحتضنت اللحد فيه
لم انادي
أحدا
قلت ربي
انني عدت اليك
ورجعنا
مثل حواء وآدم
حربنا حرب بطولة
ليس للإخلاق فيها أي طعم
ايها الكافر بالحب رويدك
زورق في النخل تبقى
ليحيطوك الصغار
ماتت الالوان فينا
وانتقلنا
كذبة الحب ظلام
اصبح المال إلها
اصبح الايمان سلعة
اصبح الكفر اميرا
اصبح المؤمن وحده
ثائرا يكتب عقده
في محاريب الجبال
وانتقلنا
من حقير العيش في قبر خجول
ساهم العين ومشطور
الذهول
هل يعرف القبر بأني
ساقول
او يقول ؟
جسدي لا يكاد يصغي
نملة تأخذ جسمي
اختها تمتص عظمي
اختها تاكل عيني
اين اموال القصور
أين جيش الناس حولي
اين اهلي
اين اختي وأخي
كلهم فروا ومن قبري مضوا
وانتقلنا
وبكينا
ليتنا كنا سعدنا
موتنا الأول عام ومضى
موتنا الثاني عام وانقضى
وانتقلنا.

قيثارة

فرح غارس عدنان الطه

الموصل

تكسو عُري أحزاني ..
تدفئ نبضاتي ..
قصائدك .. أرتديها كقلادة
حول عنقي ..
أسدلتُ ستائر الخوف
أغمضتُ أعين الوهم ..
أغلقتُ ابواب القلق ..
لتغفو بين عيني
لن اتوقف عن الغناء في احلامك
و لن .. اتوقف عن العزف
على قيثارة انفاسك ..
انت لي و لك انا ..
حتى تتساقط أعوامنا
عام يتلو عاما ..
رجُلي الحزين .. رفيق الروح
لن أتوقف عن الموت فيك
حتى تذبل قصائدي العميقة
فوق يدك الجميلة ..
قلتُ لك : قُلها لي ..
فقد تناثرَ قلبي شوقاً لها
و تكسرت روحي من الحنين اليها
و ما عاد بي صبر .. فإني ممزقة
فقلتَ لي : أُحبكِ كزهرةٍ متفتحةٍ
في الربيع
يا قلبَ هذه الزهرة ..
يا نبضَ هذه الزهرة ..
فديتُك .. فديتُك ..
لو أعدتها مرةً أُخرى ..

قصة قصيرة

النهر

محمد عبد حسن

البصرة

(1)

-(ولَكْ يُمّه محمد).

قالت ذلك بنشيج يدمي القلب مستحضرة كلّ تاريخ حزنها المتراكم؛ فبدتْ وكأنّها تنتزعه من أعماقها كخنجر مثلوم وهي تقطع المسافة بين السيارة المتوقفة، ليس بعيدًا، وضفة النهر.. متعثّرة بأكوام أحجار لم تسوَّ بعد. عباءتها، وقد سقطتْ على كتفيها قبل أنْ تتركها مكوّمة على الأرض، تنفخها الريح فتبدو كبالون أسود كبير. جمّعتها، أنا الذي أسير خلفها.. وكانت قد سبقتني إلى هناك. لم يكن الحارس قد وصل بعد حين سقط طائر أمامي.. قريبًا منْ قدميّ. أفزعني سقوطه. بقيتُ أنظر إليه وهو يرفرف بجناحيه مثيرًا التراب حوله قبل أنْ يهدأ تمامًا وجناحاه مفرودان على الأرض. ولم يكن هناك أحد غيرنا نحن الثلاثة وأكوام التراب غير المفروشة.. فيما دوّامات النهر مستمرة بحفر اللسان الترابي وحمل ذرّاته بعيدًا.

(2)

خُيِّل لي، وأنا أراه يدخل للمرة الأولى من باب الدائرة الرئيس، أنّني أعرفه. ربما كنت رأيته من قبل. انتبهتُ إلى أنّ أحد أزرار قميصه كان مفتوحًا. ذكّرني دخوله بقلقي وتبعثري وأنا أدخل من الباب ذاته أوّل مرّة قبل سنين. وقتها لم يتبعني أحد ليدلّني على المكتب الذي ذكره لي موظّف الاستعلامات؛ ولذلك تبعته. قمتُ.. ربطتُ زرّ قميصي المفتوح وتبعته.

لا أدري إنْ كان هو مَنْ اختارني.. أمْ أنّ الأمر كان نتيجة طبيعية لسيارة وسائق دون مهام محدّدة. فقد كنت أقضي النهار متنقّلًا بين الغرف.. وربما أخرج على عجل بمهمة تستجد. ولذلك بدا الأمر وكأنّني كنتُ أنتظره.

في اليوم الأول، وأنا أوصله إلى البيت، لا أعلم كيف قدتُ.. و أي الطرق سلكتُ. ربما كان يُرشدني ويحدد لي الانعطافات حتى، وفي غفلة منّا نحن الاثنين، توقّفتْ أمام بيتهم. عند الباب.. كانت فتاة صغيرة، علمتُ فيما بعد أنها ابنته، تنتظره. وإذ رأتني هبّتْ واقفة:

- (أجه بابا).

(3)

بعد أيّام، أسبوع أو أكثر، من تكليفي بمرافقته.. فتح ثغرة بيننا حين دعاني لشرب (استكانة) شاي. حصل ذلك عندما أوصلته. أصرَّ عليَّ، آخذًا بيدي، لأدخل.. فدخلتُ. ولم يدخلني لغرفة الضيوف.. بل سحبني معه عبر دهليز يغمره الظلُّ متجاوزَين بابها المغلق دائمًا، إذ لا ضيوف يأتون، إلى باحة الدار المضاءة. وكان كلّ شيء في محلّه.. أدركتُ ذلك وأنا أقف متأملًا الأشياء حولي: باب المطبخ في الزاوية البعيدة، الشباك المفتوح على الباحة يُمكّنني من رؤية مصباح الغرفة المضاء، الدرجات الثلاث للسلّم الصاعد، قبل أن ينعطف، خالية ومكنوسة للتوِّ.. وقد أُصلح الكسر القديم في شفة الدرجة الثانية فبدا لونه مغايرًا. ولمّا كنتُ أعرف مكاني على أريكة الصالة الوحيدة؛ ذهبتُ لأجلس فيه دون أنْ يطلب أحد منّي ذلك.

(4)

-(ولَكْ يُمّه محمد).

وكنت أراها، عبر دهليز المدخل المظلم، في باحة الدار المضاءة بعد صباحات على رحيله جمعت فيها كتبه الموزّعة في أدراج الطاولة وعلى الرفوف.. أوراقه المزدحمة بالشطب والتعديل لعمل كان يكتبه عن (طويل العمر) كلّما خلا بنفسه في مكتبه؛ إضافة إلى بعض أبقونات كان يضعها أمامه مضمّنًا إحداها صورة طفلته.. حملتها كلّها وذهبتُ. عندما فتحت الصغيرة الباب ورأتني؛ صاحت وهي تركض إليّ جدّتها: (أجه بابا). وقبل أن تهمّ العجوز بالنهوض كنت قد أصبحتُ قريبًا منها، ضمّتني إليها.. فيما الصغيرة مستمرة بتسريح شعر دميتها عند طرف الأريكة الآخر. ثم دخلتُ إلى غرفته.. أعدتُ بعض الكتب إلى أماكنها على الرفوف، والتي يحتفظ بها عند رأسه؛ تركتها فوق طاولة صغيرة قريبة من طرف السرير الملاصق للجدار ومعها صورة الصغيرة متجهة نحو الوسادة، بعدها دسستُ أوراقه مع تلك التي يحتفظ بها تحت رأسه. فكرّتُ بأخذها.. ولكنّي لم أفعل.

(5)

أخبرني، ونحن نعود ذات ظهيرة، أنّه سيكلّف بتنفيذ سدّة ترابية.. وكان حديث بهذا الخصوص قد سرى في أروقة الدائرة قبل أيّام. نزَّ القلق إليّ، وتذكرّتُ أمي وهي تُحذّرني من النزول إلى النهر، وكنتُ أطيعها.. أبقى جالسًا، على الجرف، بدشداشتي المقلّمة.. أنظر إلى صحبي وهم يلهون بالماء فيما يدي فوق ثيابهم المكوّمة قربي كي لا تطير. لمّا التفتُ إليه؛ وجدتُه قلقًا. وبدلًا من أنْ نذهب للبيت.. قدتُ السيارة إلى النهر بعد أنْ طلب منّي ذلك.. أو أنّي قرأته على وجهه.. لا أدري. وقتها أخبرني أنّه جازف يومًا واقترب من النهر بعد أنْ وضع حجرًا على الثياب المكوّمة قربه.. لمَّ دشداشته المقلّمة إلى فخذيه وأدلى ساقيه في الماء. وحين أحسّ برودته تدغدغ ساقيه وتتغلغل بين أصابعه.. كانت ذراعا أمّه قد أحاطتا بجسده. وحملته إلى الدار. وظلّتْ، وهي تسير، تُعيد بصوت لا يتعدّى أذنه: (ولَكْ يمّه محمد).

(6)

حين استلم الأمر الإداري القاضي بتنسيبه مديرًا لمشروع إنشاء سدة ترابية لحجز الماء المتدفّق من النهر إلى أراض مجاورة.. وكنت واقفًا أنظر إليه. لم يكن الموسم موسم فيضان، فأنهارنا لم تعد تفيض. كان ظهره إليّ. وعندما التفتَ؛ رأيتُ وجهه كما لم أره في أيّ يوم آخر.. ثم سبقته إلى السيارة. في زيارتنا الأولى لتفقّد موقع العمل، لتحديد الاحتياجات ووضع خطّة تضمن إنجاز العمل ضمن جدوله الزمني المعدّ، بقي، الطريق كلّه، صامتًا وهو يجلس إلى جانبي. جسده، فقط، يتحرّك مع مرور السيارة فوق حفر كثيرة يصعب تحاشيها. وفي اللحظات التي اختلستُ النظر فيها إليه؛ وجدته ينظر للنهر العريض الممتد على يمينه. وهناك.. حدد، بيده، مكان غرف إدارته.. والنقطة التي سيبدأ عندها العمل تاركًا ساحة كبيرة تسمح للعجلات والمعدات التحرّك فيها بحرية.. ثم عدنا. لم أنجح في تجاوز الكثير من حفر الطريق لكوني أمرّ من هناك للمرّة الأولى.. أو لا أراها وأنا أنقل عيني بينه والنهر محاولاً العثور على نقطة تسمّرتْ عليها عيناه متجهة معنا نحو المدينة. لم يستغرق تجهيز الموقع أكثر من ثلاثة أيام نقلنا فيها عددًا من (الكرفانات) وخزانين للماء.. ومولد كهرباء نصبه بعيدًا ليتخلّص من ضجيجه.. ثمّ مهدّنا الطريق بطوله لتسهيل دخول الآليات. وفي صباح اليوم الرابع.. وبدلًا من أنْ نذهب إلى الدائرة.. باشرنا العمل في الموقع.

(7)

-(ولَكْ يمّه محمد.. جِبتْ بتّكْ ويايّ).

عندما تأخرّتُ عليها في الصباح؛ وجدتها عند الباب والطفلة معها. كانت مكوّمة على العتبة وعيناها تتابعان الصغيرة وهي تتقافز قريبًا منها بثياب سود. لا أدري إنْ كانت قد قالت: (إجه بابا).. أمْ أنّ العبارة طفتْ في رأسي لكثرة ما سمعتها منها أيّام كنت أوصله ونجدها هناك بثياب ملونة. ومع إنّها كانت تلعب قرب جدتها؛ إلا أنّ شيئًا ما فيها يبدو قد انطفأ. تيقّنتُ من ذلك وأنا أتابع، عبر المرآة، وجهها الطفل وضفيرتيها المربوطتين بشريط أسود.. فيما جدّتها تسند رأسها على ظهر مقعد السيارة وكأنّها نائمة.

(8)

هذه المرّة.. وجدنا الحارس ينتظرنا في الساحة الكبيرة. يبدو أنّه خرج لمّا لمح سيارتنا تقترب. كان هو الوحيد الذي بقي في الموقع مع حارس آخر لم أره في كلّ المرّات التي جئتُ فيها بعد توقّف العمل.. ولم أسأل عنه. ولمّا وقفنا قريبًا منه؛ سارع لفتح الباب وساعدها على النزول.. فيما التقطتْ هي يد الصغيرة وهي تقفز إلى الأرض.. ثم كلّمني بصوت هامس لم يصل إليّ. وفهمتُ، من إشارة يده إليها.. وإلى باب المكتب المفتوح، أنّه سيبقى معهم.. وأنّ بإمكاني قضاء بعض الوقت مستريحًا هناك. في المكتب..

كان كلّ شيء باقيًا على فوضاه المحببة: بذلة العمل ما زالت تتدلّى من مشجب ، في الركن ، وقد ترك ارتداءها ذلك الصباح وكأنّه أراد مواجهة النهر بكامل أناقته.. بعض أوراق ثبّتَ عليها ساعات عمل الآليات وكميّات التراب الواصلة للموقع؛ وأمور أخرى يبدو أنّه خربشها على عجل.. علبة سجائر فارغة، فيما واحدة، يبدو أنّه أخذ منها نفسًا أو نفسين قبل أنْ يتركها ويخرج، تضطجع منطفئة في المنفضة. امتدّتْ يدي إليها.. ثم إلى القداحة المحشورة في قلب العلبة. ومع ارتفاع الدخان نحو السقف؛ أمسكتُ بالقلم وبدأتُ أتمُّ، فوق الورقة المبسوطة أمامي، ما كان قد بدأه.

(9)

أثناء فترة وجودنا هناك.. بقيت الصغيرة مشغولة بجمع الحصى ورمي النهر به، وكانت تمنعها كلّما انتبهت إليها:

- (لا يمّه.. خاف تصيبين راس أبوچ).
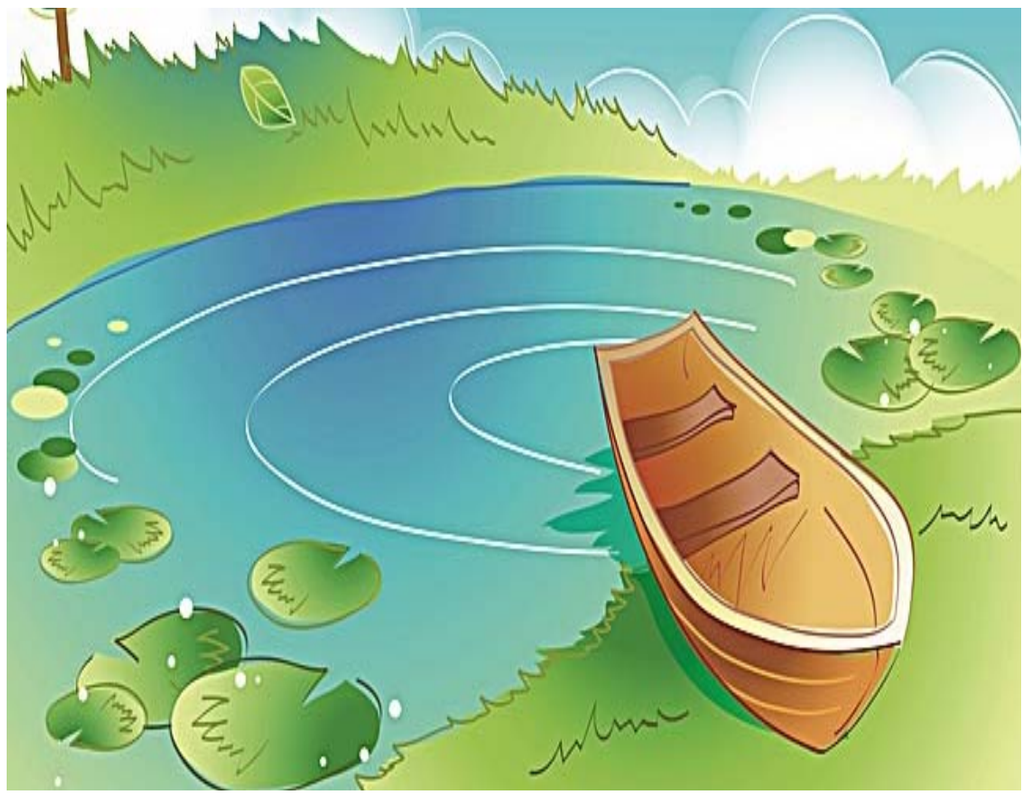
وفي طريق العودة.. نامت أمّه محتضنة الصغيرة فيما النهر مستمر بجريانه غير عابئ بكلّ توسّلاتها ومواويلها الحزينة. تحسستُ رأسي وأنا أسير: إحدى عيني غافلة عن مطبّات الطريق وحفره.. فيما عيني الأخرى تتابع نقطة، وسط النهر، وهي تنحدر معنا نحو المدينة.